الصباح الإسلامية
09
العدد 3003 - السنة العاشرة
الأحد 9 جمادى الآخرة 1439 - الموافق 25 فبراير 2018
Sunday 25 February 2018 - No.3003 - 10th Year

علام صبر وكيف كانت محنته؟

أيوب عليه السلام .. نعم العبد إنه أواب

أيوب عليه السلام هو من انبياء الله الذين جاء ذكرهم في القرآن الكريم.. يعرفه العامة والخاصة، حيث يضرب باسمه المثل في صبر الصابرين فيقال «صبر أيوب»!

فيما ترى من هو أيوب عليه السلام؟ وما هي قصته مع البلايا والصبر؟

أيوب عليه السلام من ذرية يوسف عليه السلام، تزوج سيدة عفيفة، وكان أيوب عليه السلام وزوجته الكريمة يعيشان في منطقة «حوران»، وقد أنعم الله على أيوب عليه السلام بنعم كثيرة فرزقه ببنين وبنات، ورزقه أراضي كثيرة يزرعها فيخرج منها أطيب الثمار، كما رزقه قطعان الماشية بأنواعها المختلفة، آلاف من رءوس الأبقار، آلاف من رءوس الأغنام، آلاف من رءوس الماعز، وأخرى من الجمال، وفوق ذلك كله أعلى الله مكانته واختاره للنبوة.

وكان أيوب عليه السلام ملاذًا وملجأ للناس جميعًا وبيته قبلة للفقراء لما علموا عنه كونه يجود بما لديه ولا يمنعهم من ماله شيئًا، ولا يطيق أن يرى فقيرًا بائسًا، ويلغ من كرمه عليه السلام أنه لا يتناول طعامًا حتى يكون لديه ضيف فقير.

وهكذا عاش أيوب عليه السلام.

يتقلد العمل في الحقول والمزارع، ويباشر على الغلمان والعبيد والعمال، وزوجته تطحن وبناته يشاركن الأم، وأبناء أيوب عليه السلام يحملون الطعام ويبحثون عن الفقراء والمحتاجين من أهل القرية، والخدم والعمال يعملون في المزارع والأراضي والحقول.

وأيوب عليه السلام يشكر الله.. ويدعو الناس الى كل خير وينهاهم عن كل شر.

أحب الناس أيوب عليه السلام لأنه مؤمن بالله يشكر الله على نعمه، ويساعد الناس جميعا.. ولم يتكبر بسبب ما لديه من مزارع وحقول وماشية وأولاد، وكان يمكنه أن يعيش في راحة، ولكنه كان يعمل بيده، وزوجته هي الأخرى كانت تعمل في بيتها.

راح الشيطان يوسوس للناس يقول لهم: ان أيوب يعبد الله لأنه أعطاه هذا الخير العميم والفضل الكثير من البنين والبنات والأموال من قطعان الماشية والأراضي الخصبة فأيوب يعبد الله لذلك وخوفا على أمواله، ولو كان فقيرًا ما عبد الله ولا سجد له، ووجد الشيطان من يسمع له ويصغي لما يقول من وساوس.. فتغيرت نظرتهم الى أيوب عليه السلام وأصبحوا يقولون: «ان أيوب لو تعرض لأدنى مصيبة لترك ما هو فيه من الطاعة ولترك الانفاق في سبيل الله، الا ترون كثرة أولاده وكثرة أمواله وكثرة أراضيه المثمرة، فلو نزع الله منه هذه الأشياء لترك عبادة الله بل سينسى الله، رويدًا رويدًا».

تحول أهل حوران الى ناقمين على أيوب عليه السلام بعدما كانوا يحبونه حبا جما، وأصبحوا يرون أيوب عليه السلام من بعيد فيتحدثون عنه بصورة مؤذية.

وبدأت المحنة والابتلاء من الله تعالى.

فبينما كان كل شيء يمضي هادئا فأيوب عليه السلام حامدا شاكرًا ساجدا لله تعالى على نعمه الكثيرة، وأولاده ينعمون ويشكرون الله، والعمال والعبيد يعملون في الأراضي والمزارع، وزوجة أيوب عليه السلام كانت تطحن في الرحى، وبينما الجميع في عافية من أمره مغتبطا مسرورا، اذ وقعت الابتلاءات والمحن، فجاء أحد العمال يجري ويصيح- يا سيدي.. يا نبي الله؟!!

- ماذا حصل؟ تكلم.

- لقد قتلوهم.. قتلوا جميع رفاقي.. الرعاة والفلاحين.. جميعهم قتلوا وجرت دماؤهم فوق الأرض، وكيف حدث ذلك؟ هاجمنا اللصوص.. وقتلوا من قتلوا وأخذوا ما معنا من ماشية، فأخذ يردد أيوب عليه السلام: انا لله وانا اليه راجعون.

ان الله سبحانه شاء ان يمتحن أيوب.. وأراد أن يبين للناس أن أيوب عليه السلام رجل صابر محتسب ولا يعبده لأنه في غنى وعافية..

في اليوم التالي نزلت الصواعق من السماء على أحد الحقول التابعة لما يملكه أيوب عليه السلام.. وجاء أحد الفلاحين وكانت ثيابه محترقة وحاله يُرثى له.

هتف أيوب عليه السلام: ماذا حصل؟ النار! يا نبي الله النار!!

- ماذا حدث؟ احترق كل شيء.. لقد نزل البلاء.. الصواعق أحرقت الحقول والمزارع.. أصبحت أرضنا رمادًا يا نبي الله.. كل رفاقي ماتوا احترقوا.

قالت زوجة أيوب عليه السلام: ما هذه المصائب المتتالية؟ فقال لها الصبري فهذه مشيئة الله - مشيئة الله!!

أجل.. لقد حان وقت الامتحان.. ما من نبي الا وامتحن الله قلبه.

نظر أيوب عليه السلام الى السماء وقال بضراعة: الهي امتحني الصبر.

في ذلك اليوم أمر أيوب عليه السلام الخدم والعبيد بمغادرة منزله.. والرجوع الى أهاليهم والبحث عن عمل آخر، وفي اليوم التالي حدثت مصيبة تتكسر أمامها قلوب الرجال..

لقد مات جميع أولاده البنين والبنات، حيث اجتمعوا في دار لهم لتناول الطعام فسقطت عليهم الدار فماتوا جميعا، وازدادت محنة أيوب عليه السلام أكثر وأكثر، فلقد ابتلي في صحته، وانتشرت الدمامل في جسمه..

وتحول من الرجل حسن الصورة والهيئة الى رجل يفر منه الجميع، ولم يبق معه سوى زوجته الطيبة، وأصبح منزله خاليا لا مال له، ولا ولد، ولا صحة..

عَلِمَ أيوبُ عليه السلام زوجته ان هذه مشيئة الله، وعلينا ان نسلم لأمره، وحاول الشيطان اللعين ان ينال من قلب أيوب عليه السلام، فأخذ يوسوس اليه من كل جانب قائلا: ماذا فعلت يا أيوب حتى يموت أولادك وتصاب في أموالك، ثم تصاب في صحتك.

فاستعاذ أيوب عليه السلام بالله من الشيطان الرجيم.. وتفل على الشيطان الرجيم ففر من أمامه. وكذلك فعلت زوجته وطردت وساوس الشيطان.

وكان أيوب عليه السلام لا يزداد مع زيادة البلاء الا صبرًا وطمأنينة.

ويئس الشيطان من أيوب وزوجته الصابرين المحتسبين.

فاتجه الى أهل حوران ينفث فيهم الوساوس حتى جعلهم يعتقدون أن أيوب عليه السلام اذنب ذنبا كبيرا فحلت به اللعنة، ونسج الناس الحكايات والقصص حول أيوب عليه السلام.. وتطور الأمر أكثر حتى ظنوا ان في بقائه خطرًا عليهم، وعقدوا العزم على ان يخرجوا أيوب من أرضهم، وجاءوا الى منزله ولم يكن معه في منزله سوى زوجته، وقالوا له: نحن نظن ان اللعنة قد حلت بك ونخاف ان تعم القرية كلها، فاخرج من قريتنا واذهب بعيدا عنا نحن لا نريدك ان تبقى بيننا.

غضبت زوجته من هذا الكلام وقالت: نحن نعيش في منزلنا ولا يحق لكم ان تؤذوا نبي الله في بيته وفي عقر داره، فردُّوا عليها بوقاحة: اذا لم تخرجا فسنخرجكما بالقوة، لقد حلت بكما اللعنة وستعم القرية كلها بسببكما..

حاول أيوب عليه السلام ان يُفهم اهل القرية ان هذا امتحان وابتلاء من الله، وان الله يبتلي الأنبياء ابتلاءات شديدة حتى يكونوا مثلا ونموذجًا لتعليم الناس.

قالوا له: ولكنك عصيت الله وهو الذي غضب عليك، فقالت زوجته: انتم تظلمون نبيكم..

هل نسيتم احسانه اليكم؟ هل نسيتم يا اهل حوران الكساء والطعام الذي كان ياتيكم من منزل أيوب؟!

قال أيوب عليه السلام: يا رب اذا كانت هذه مشيئتك فساخرج من القرية واسكن في الصحراء.. يا رب سامح هؤلاء على جهلهم.. لو كانوا يعرفون الحق ما فعلوا ذلك بنبيهم..

هكذا وصلت محنةُ أيوب عليه السلام، حيث جاء اهل حوران واخرجوه من منزله.

كانوا يظنون ان اللعنة قد حلت به، فخافوا ان تشملهم ايضا.. ونسوا كل احسان أيوب وطيبته ورحمته بالفقراء والمساكين!

لقد سوّل الشيطانُ لهم ذلك فاتبعوه وتركوا أيوب يعاني آلام الوحدة والضعف والمرض.. ولم يبق معه سوى زوجته الوفية.. وحدها كانت تؤمن بان أيوب في محنة تشبه محنة الأنبياء وعليها ان تقف الى جانبه ولا تتركه وحيدة، بعدما ضاقت الأحوالُ ومات الولدُ وجفّ الخيرُ وتكالبت الأمراض والبلايا على جسمه، فلعد لا يستطيع ان يكسب قوت يومه، فخرجت زوجته تعمل في بيوت حوران، تخدم وتكدح في المنازل لقاء قوت يومهما..

وكانت زوجة أيوب عليه السلام تستمدّ صبرها من صبر زوجها وتحمّله. وقد اعدت لأيوب عليه السلام عريشا في الصحراء يجلس فيه وكانت تخاف عليه من الوحوش والحيوانات الضالة، لكن لا حيلة لهما غير ذلك.

وظل الحال على ذلك أعواما عديدة وهما صابران محتسبان.

وفي يوم من الأيام، وبينما كانت الزوجة الصالحة خارج البيت..

مرّ رجلان من أهل حوران - وكانا صديقين له قبل ذلك - توقفا عند أيوب عليه السلام ونظرا اليه، فراوه على حالته السيئة من المرض والفقر والوحدة..

فقال أحدهما: ألست أيوب.. سيد الأرض؟ ماذا أذنبت لكي يفعل الله بك هذا؟!

وقال الآخر: انك فعلت شيئاً كبيراً تستره عنا، فعاقبك الله عليه.

تألم أيوب عليه السلام.. ان الكثيرين يتهمونه بما هو بريئ منه.

قال أيوب عليه السلام بحزن: وعزة ربي انه ليعلم ببراءتي مما تقولان.

تعجب الرجلان من صبر أيوب عليه السلام، وانصرفا عنه.. وأخذا في طريقهما يفكران في كلمات أيوب عليه السلام!

أما زوجته الصالحة فقد بحثت عمن يستخدمها في العمل، ولكن الأبواب قد أغلقت في وجهها.. ومع ذلك لم تمد يدها لأحد.

وتحت ضغط الحاجة والفقر كانت تغيب عنه بعض الايام في طلب الرزق، واضطرت يوما ان تقص ضفيرتيها لتبيعهما مقابل رغيفين من الخبز.

ثم عادت الى زوجها وقدّمت له رغيف الخبز وعندما رأى أيوب عليه السلام ما فعلت زوجته بنفسها شعر بالغضب.. وحلف ان يضربها على ذلك مئة ضربة، ولم يأكل رغيفه.. كان غاضبا من تصرّفها.. ما كان ينبغي لها أن تفعل ذلك.

ورغم أن زوجة أيوب عليه السلام كانت تطلب منه كثيرا أن يدعو الله لكي يزيح عنه هذا البلاء الذي استمر سنوات عديدة الا أنه كان يرفض أن يشكو تحمل المرض والبلايا.. وتحمل اتهامات الناس.

لكن بيع زوجته لضفيرتيها هزه من الداخل فنظر الى السماء وقال:

يا رب اني مسّني الشيطان بنصب وعذاب.

يا رب بيدك الخير كله والفضل كله واليك يرجع الأمر كله..

ولكن رحمتك سبقت كل شيء.. فلا أشقى وأنا عبدك الضعيف بين يديك..

يا رب.. مسّني الضر وأنت أرحم الراحمين..

وهنا.. اضاء المكان بنور شفاف جميل وامتلأ الفضاء برائحة طيبة، ورأى أيوب ملاكا يهبط من السماء يسلم عليه ويقول: نعم العبد انت يا أيوب.. إن الله يقرؤك السلام ويقول: لقد أجبت دعوتك وان الله يعطيك أجر الصابرين.. اضرب برجلك الأرض يا أيوب.. واغتسل في النبع البارد واشرب منه تبرأ باذن الله.

غاب الملاك، وشعر أيوب بالنور يضيء في قلبه فضرب بقدمه الأرض، فانبلق نبع بارد عذب المذاق.. ارتوى أيوب عليه السلام من الماء الطاهر وتدفقت دماء العافية في وجهه، وغادره الضعف تماما، وخلع أيوب عليه السلام ثوب المرض والضعف وارتدى ثيابا تليق به، يملؤها العافية والسؤدد، وشيئا فشيئا.. ازدهرت الأرض من حوله وأينعت.

عادت الصحة والعافية.. عاد المال.. ودبت الحياة من جديد.

عادت الزوجة بعد بضعة أيام تبحث عن زوجها فلم تجده ووجدت رجلا يفيض وجهه نعمة وصحة وعافية، فقالت له باستعطاف: الم تر أيوب.. أيوب نبي الله؟!

فقال لها: انا أيوب. فسألت مستغربة: انت؟! ان زوجي شيخ ضعيف.. ومريض أيضا!

فقال لها: ان المرض من الله والصحة أيضا.. وهو سبحانه بيده كل شيء. نعم.. لقد شاء الله أن يمنّ عليّ بالعافية وان تنتهي محنتنا! وأمرها أن تغتسل في النبع، لكي تعود اليها نضارتها وشبابها.

فاغتسلت في مياه النبع فالبسها الله ثوب الشباب والعافية.. ورزقهما الله بنينا وبنات من جديد.. ووفاء بنذر أيوب عليه السلام أن يضرب زوجته مائة ضربة أمره الله تعالى أن يأخذ ضغثا وهو ملء اليد من حشيش البهائم، ثم يضربها به فيوفي يمينه ولا يؤلمها، لأنها امرأة صالحة لا تستحق الا الخير.

فكان أيوب عليه السلام واحدًا من عباد الله الشاكرين في الرخاء، الصابرين في البلاء، الأوابين الى الله تعالى في كل حال.

وعرف الناسُ جميعًا قصة أيوب عليه السلام وأيقنوا ان المرض والصحة من الله وأن الفقر والثراء من الله.. «فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ» (سورة الأعراف آية 176).

وسجّل الله قصته في القرآن الكريم ليعتبر بها كل مؤمن:

«وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ × فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَذِكْرَى لِلْعَابِدِينَ» (سورة الأنبياء: 83،84).

وقال تعالى: «وَاذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ × ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ × وَوَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنَّا وَذِكْرَى لِأُولِي الْأَلْبَابِ × وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا فَاضْرِبْ بِهِ وَلَا تَحْنَثْ إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ ×» (سورة ص: 41،44).

قال نبينا صلى الله عليه وسلم: «عَجَبًا لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ.. إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ.. وَلَيْسَ ذَاكَ لِأَحَدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ.. إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَّاءُ شَكَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ.. وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَّاءُ صَبَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ». صدق رسول الله الذي لا ينطق عن الهوى.

علامات الساعة الصغرى والكبرى

انتشار الزنا والربا وتقارب الزمان

تشغل علامات الساعة الصغرى والكبرى الكثير من أذهان المؤمنين الموحدين اذ أنها المرحلة الفيصلية للناس بين الدنيا والآخرة، وقد حدث النبي صلى الله عليه وسلم بكثير من أماراتها ووقع منها الكثير وبقي من أهوالها العظام ما هو اكبر، ومن هذه العلامات الصغرى التي وقعت ولمسها الناس في معاشهم:

تطاول الناس في البنيان.

كثرة الهرج (القتل) حتى انه لا يدري القاتل لما قتل والمقتول فيما قتل.

انتشار الزنا.

انتشار الربا.

انتشار الخمور.

انتشار المعازف والأغاني والمغنيات والراقصات.

وقد قال الرسول صلى الله عليه وسلم:

سيكون آخر الزمان خسف ومسخ وقذف قالوا ومتى يا رسول الله ؟ اذا ظهرت المعازف والقينات وشربت الخمور».

خروج نار من الحجاز تضيء لها أعناق الابل ببصري (الشام) وقد حصل عام 654 هجري.

حفر الأنفاق بمكة وعلو بنيانها كعلو الجبال.

تقارب الزمان.

(صارت السنة كشهر والشهر كاسبوع والأسبوع كيوم واليوم كالساعة والساعة كحرق السعفة) كثرة الأموال واعانة الزوجة زوجها بالتجارة.

ظهور موت الفجأة.

أن يتقلب الناس وتبدل المفاهيم.

وآخر الرسول صلى الله عليه وسلم قائلا: «سيأتي على الناس سنون خداعات. يصدق الكاذب ويكذب الصادق ويخون الأمين ويؤمن الخائن وينطق الرويبضة (والرويبضة) هو الرجل التافه يتكلم في أمر العامة».

كثرة العقوق وقطع الأرحام.

فعل الفواحش (الزنا) بالشوارع حتى ان افضلهم دينا يقول لو واريتها وراء الحائط.

علامات الساعة الكبرى

اما العلامات الكبرى والتي ينتظرها الناس اليوم فمنها:

معاهدة الروم

وفي البداية يكون المسلمون في حلف (معاهدة) مع الروم لمقاتلة عدو من ورائنا ونغلبه وبعدها يصدر غدر من أهل الروم ويكون قتال بين المسلمين والروم.. في هذه الأيام تكون الأرض قد ملئت بالظلم والجور والعدوان ويبعث الله تعالى رجلا الى الأرض من آل بيت النبي محمد صلى الله عليه وسلم يقول الرسول صلى الله عليه وسلم اسمه كاسمي واسم أبيه كاسم أبي، يملأ الله به الأرض عدلا وقسطا كما ملئت ظلما وجورا.

خروج المهدي

ويرفض هذا الرجل أن يقود الأمة ولكنه يضطر الى ذلك لعدم وجود قائد ويلزم الزاما ويبايع بين الركن والمقام فيحمل راية الجهاد في سبيل الله ويلتف الناس حول هذا الرجل الذي يسمى بالمهدي وتأتيه عصائب أهل الشام، وأبدال العراق، وجنود اليمن وأهل مصر وتتجمع الأمة حوله. تبدأ بعدها المعركة بين المسلمين والروم حتى يصل المسلمون الى القسطنطينية (اسطنبول) ثم يفتحون حتى يصل الجيش الى أوروبا حتى يصلوا الى روميا (ايطاليا) وكل بلد يفتحونها بالتكبير والتهليل وهنا يصيح الشيطان فيهم صيحة ليوقف هذه المسيرة ويقول: ان الشيطان قد خلفكم في ذراريكم ويقول قد خرج الدجال. والدجال رجل أعور، قصير، أفجح، جعد الرأس سوف نذكره لاحقا، ولكن المقصود انها كانت خدعة وكذبة من الشيطان ليوقف مسيره هذا الجيش فيقوم المهدي بارسال عشرة فوارس هم خير فوارس على وجه الأرض يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: أعرف أسمائهم وأسماء آبائهم وألوان خيولهم، هم خير فوارس على وجه الأرض يومئذ ليتأكدوا من خروج المسيح الدجال لكن لما يرجع الجيش يظهر الدجال حقيقة من قبل المشرق ولا يوجد فتنة على وجه الأرض أعظم من فتنة الدجال.

خروج الدجال

يمكث في الأرض أربعين يوما يوم كسنة، ويوم كشهر، ويوم كأسبوع، وباقي أيامه كأيامنا، ويعطيه الله قدرات فيأمر السماء فتمطر، والأرض فتنبت اذا آمنوا به، وان لم يؤمنوا وكفروا به، يأمر السماء بأن تمسك مطرها والأرض بأن تقحط حتى يفتن الناس به. ومعه جنه ونار، وانا دخل الانسان جنته، دخل النار، واذا دخل النار، دخل الجنة. وتنقلاته سريعة جدا كالفيث أستدبرته الريح ويجوب الأرض كلها ماعدا مكة والمدينة وقيل بيت المقدس.. من فتنته هذا الرجل الذي يدعي الألوهية وانه هو الله تعالى الله لكنها فتنة، طبعا يتبعه أول ما يخرج سبعون ألفا من اليهود ويتبعون كثيرا من الجهال وضعفاء الدين، ويحاجج من لم يؤمن به بقوله، أين أبوك وأمك، فيقول قد ماتوا منذ زمن بعيد، فيقول ما رأيك ان أحييت أمك وأباك، أتصدق؟ فيأمر القبر فينشق ويخرج منه الشيطان على هيئه أمه فيعانقها وتقول له الأم، يا بني، آمن به فانه ربك، فيؤمن به، ولذا أمر الرسول صلى الله عليه وسلم أن يهرب الناس منه ومن قابله فليقرأ عليه فواتح وخواتيم سورة الكهف فانها تعصمه باذن الله من فتنته. ويأتي أبواب المدينة فتمنعه الملائكة من دخولها ويخرج له رجل من المدينة ويقول أنت الدجال الذي حذرنا منه النبي، فيضربه فيقسمه نصفين ويمشي بين النصفين ثم يأمره فيقوم مرة أخرى. فيقول له الآن آمنت بي؟ فيقول لا والله، ما ازدت الا يقينا، أنت الدجال.

في ذلك الزمان يكون المهدي بجيش الجيوش في دمشق (الشام) ويذهب الدجال الى فلسطين ويتجمع جميع اليهود كلهم في فلسطين مع الدجال للملحمة الكبرى.

نزول عيسى بن مريم

ويجتمعون في المنارة الشرقية بدمشق، في المسجد الأبيض (قال بعض العلماء انه المسجد الأموي)، المهدي يكون موجودا والجاهدون معه يريدون مقاتلة الدجال ولكن لا يستطيعون، وفجأة يسمعون الغوث (جاءكم الغوث، جاءكم الغوث) ويكون ذلك الفجر بين الأذان والاقامة، والغوث هو عيسى بن مريم ينزل من السماء على جناحي ملك، فيصف الناس لصلاة الفجر ويقدم المهدي عيسى بن مريم للصلاة بالناس، فما يرضى عيسى عليه السلام ويقدم المهدي للصلاة ويصلي ثم يحمل الراية عيسى بن مريم، وتنطلق صيحات الجهاد (الله أكبر) الى فلسطين ويحصل القتال فينطق الشجر والحجر يا مسلم يا عبد الله، هذا يهودي وراءي فاقتله، فيقتله المسلم فلا يسلط أحد على الدجال الا عيسى ابن مريم فيضربه بحربة فيقتله ويرفع الرمح الذي سال به دم ذلك النجس ويكبر المسلمون ويبدأ النصر وينطلق الفرح بين الناس وتنطلق البشرى في الأرض، فيخبر الله عز وجل عيسى بن مريم، يا عيسى جرِّ عبادي الى الطور اهربوا الى جبال الطور، لماذا؟؟ قد أخرجت عبادا لا يدان لأحد على قتالهم (أي سوف يأتي قوم الآن لا يستطيع عيسى ولا المجاهدون على قتالهم).